إعداد:
د. هبة محمود

القصص دائما هى أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصى لذلك حاول الاطلاع الدائم على قصص، واجعل لطفلك كل يوم قصة صغيرة تريد أن تعلّمه منها حكمة معينة .

قصة حكم البراءة

تزوجت امرأة، وبعد ستة أشهر ولدت طفلا، والمعروف أن المرأة غالبا ما تلد بعد تسعة أشهر أو سبعة أشهر من الحمل، فظن الناس أنها لم تكن مخلصة لزوجها، وأنها حملت من غيره قبل زواجها منه. فأخذوها إلى الخليفة ليعاقبها، وكان الخليفة حينئذ هو عثمان بن عفان- رضى الله عنه- فلما ذهبوا إليه، وجدوا الإمام عليا موجودا عنده، فقال لهم: ليس لكم أن تعاقبوها لهذا السبب. فتعجبوا وسألوه: وكيف ذلك؟ فقال لهم: لقد قال الله تعالى: (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) (أى أن الحمل وفترة الرضاعة ثلاثون شهرا). وقال تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) (أى أن مدة الرضاعة سنتين. إذن فالرضاعة أربعة وعشرون شهرا، والحمل يمكن أن يكون ستة أشهر فقط).

قصة المرأة والفقيه

سمعت امرأة أن عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه - لعن من تغيّر خلقتها من النساء، فتفرق بين أسنانها للزينة، وترقق حاجبيها. فذهبت إليه، وسألته عن ذلك، فقال لها: ومالى لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو فى كتاب الله. فقالت المرأة فى دهشة واستغراب: لقد قرأت القرآن الكريم كله لكنى لم أجد فيه شيئا يشير إلى لعن من يقمن بعمل مثل هذه الأشياء. وهنا ظهرت حكمة الفقيه الذى يفهم دينه فهما جيدا، فقال للمرأة: أما قرأت قول الله تعالى: « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»؟! أجابت المرأة: بلى، فقال لها إذن فقد نهى القرآن عنه - أيضا-.

قصة السؤال الصعب

جاء شيخ كبير إلى مجلس الإمام الشافعى، فسأله: ما الدليل والبرهان فى دين الله؟ فقال الشافعي: كتاب الله. فقال الشيخ: وماذا- أيضا-؟ قال: سنة رسول الله. قال الشيخ: وماذا- أيضا-؟ قال: اتفاق الأمة. قال الشيخ: من أين قلت اتفاق الأمة؟ فسكت الشافعي، فقال له الشيخ: سأمهلك ثلاثة أيام. فذهب الإمام الشافعى إلى بيته، وظل يقرأ ويبحث فى الأمر. وبعد ثلاثة أيام جاء الشيخ إلى مجلس الشافعي، فسلم وجلس. فقال له الشافعي: قرأت القرآن فى كل يوم وليلة ثلاث مرات، حتى هدانى الله إلى قوله تعالى: « وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً (١١٥)». فمن خالف ما اتفق عليه علماء المسلمين من غير دليل صحيح أدخله الله النار، وساءت مصيرا. فقال الشيخ: صدقت

قصة الحق والباطل

سأل أحد الناس عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - فقال له: ما تقول فى الغناء؟ أحلال أم حرام؟ فقال ابن عباس: لا أقول حراما إلا ما ذكر فى كتاب الله أنه حرام. فقال الرجل: أحلال هو؟ فقال ابن عباس: ولا أقول حلالاً إلا ما ذكر فى كتاب الله أنه حلال. ونظر ابن عباس إلى الرجل، فرأى على وجهه علامات الحيرة. فقال له: أرأيت الحق والباطل إذا جاءا يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل. وهنا قال ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك

الكوخ المحترق

تعطلت إحدى السفن التجارية وهى فى عرض البحر من كثرة الحمل والمتاع الذى فيها فأصبحت مهددة بالغرق ، فاقترح ربانها أن يتم رمى بعض المتاع والبضاعة فى البحر ليخفف الحمل عن السفينة و تنجو ..

فأجمعوا أن يتم رمى كامل بضاعة أحد التجار لأنها كثيرة ، فاعترض التاجر على أن ترمى بضاعته هو وحده واقترح أن يرمى قسم من بضاعة كل تاجر بالتساوى حتى تتوزع الخسارة على الكل ولا تصيب شخصا واحدا فقط

فثار عليه باقى التجار ولأنه كان تاجرا جديدا ومستضعفا تآمروا عليه ورموه فى البحر هو وبضاعته و أكملوا طريق سفرهم ..

أخذت الأمواج تتلاعب بالتاجر وهو موقن بالغرق وخائف حتى أغمى عليه وعندما أفاق وجد أن الأمواج ألقت به على شاطئ جزيرة مجهولة ومهجورة ..

ما كاد التاجر يفيق من إغمائه ويلتقط أنفاسه حتى سقط على ركبتيه وطلب من الله المعونة والمساعدة وسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم..

مرت عدة أيام كان التاجر يقتات خلالها من ثمار الشجر وما يصطاده من أرانب ويشرب من جدول مياه قريب .. وينام فى كوخ صغير بناه من أعواد الشجر ليحتمى فيه من برد الليل وحر النهار ..

وفى ذات يوم وبينما كان التاجر يطهو طعامه هبت ريح قوية وحملت معها بعض أعواد الخشب

المشتعلة وفى غفلة منه اشتعل كوخه فحاول إطفاء النار ولكن لم يستطع فقد التهمت النار الكوخ كله بما فيه

هنا أخذ التاجر يصرخ لماذا يارب ..؟ لقد رُميت فى البحر ظلماً وخسرت بضاعتى ..والآن حتى هذا الكوخ الذى يؤوينى احترق ولم يتبق لى شىء فى هذه الدنيا وأنا غريب فى هذا المكان ..لماذا يارب كل هذه المصائب تأتى علىّ ..

و نام التاجر ليلته وهو جائع من شدة الحزن .. لكن فى الصباح كانت هناك مفاجأة بانتظاره

..إذ وجد سفينة تقترب من الجزيرة وتُنزل منها قارباً صغيراً لإنقاذه ...

وعندما صعد التاجر على سطح السفينة لم يصدق عقله من شدة الفرح وسألهم كيف وجدوه وكيف عرفوا مكانه فأجابوه :

لقد رأينا دخاناً فعرفنا أن شخصاً ما يطلب النجدة لإنقاذه فجئنا لنرى

وعندما أخبرهم بقصته وكيف أنه رُمى من سفينة التجار ظلما أخبروه بأن سفينة التجار لم تصل وغرقت فى البحر !

فقد أغار عليها القراصنة وقتلوا وسلبوا كل من فيها

فسجد التاجر يبكى ويقول الحمد لله يارب أمرك كله خير

سبحان الحكيم الذى أنجاه من القتل و اختار له الخير ..

سبحان مدبر الأمور كلها من حيث لا ندرى ومن حيث لا نعلم ...

إذا ساءت ظروفك فلا تخف ..فقط ثق بأن الله له حكمة فى كل شىء يحدث لك ..وأحسن الظن به ...

اعلم أن الله يدبر شؤونك ويسعى لإنقاذك ....

فقط ثِق بأنَّ الله له حكمة فى كل شىء يحدث لك وأحسن الظن بـه.. وعندما يصيبك كرب اعلم أن الله يسعى لإنقاذك

قال الله تعالى:«مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً»

الأسد والثيران الثلاثة

يروى أنه كان فى غابة أسد وثلاثة ثيران (أبيض وأسود وأحمر) وكانوا يعيشون بسلام ومرت الأيام وجاع الاسد. ولكن كيف الحل.. ثلاثة ثيران أمامة لا يستطيع التغلب عليها وهم مجتمعون فلجأ إلى حيلة وهى أن دعا الثور الأحمر والأسود على انفراد وقال لهما بأن الثور الأبيض يسبب لهما الإزعاج كما أن لونه أبيض ويُرى فى الظلام وتصرفاته غير طبيعية فقالوا له دونك إياه فقام الأسد وقتل الثور الأبيض وأكله ومرت الأيام وجاع الأسد أيضا فجاء إلى الثور الأسود وقال له بأن الثور الأحمر يتصرف مثل تصرفات الثور الأبيض سابقا فقال له دونك إياه فقام الأسد وقتل الثور الأحمر وأكله وبقى أياما ثم جاع الأسد أيضا فقال للثور الأسود الآن جاء دورك فقال له الثور الأسود أمهلنى أصيح بأعلى صوتى: (أُكِلتُ يوم أُكِل الثور الأبيض)

لقد استوليت على جوادى

كان رجل يمتلك جوادا أصيلا مميّزا، رغب رئيسُ قبيلة فى شرائه، فرفض الرجل بيعه.

أصر رئيس القبيلة على الحصول على الجواد ولو بالخداع .فقد علم أنّ الرجل معتاد أن يذهب إلى الغابة ممتطيًا جواده، فذهب وتمدّد على الطريق، وتظاهر بأنه شحّاذ مريض، ولا قوّة له على المشي. فترجّل الرجل عن حصانه، وقد أخذته الشفقة، وعرض عليه أن ينقله على حصانه إلى مستوصف لتطبيبه، وساعده على ركوب الحصان. وما إن استقرّ صاحبنا على ظهر الجواد حتى لمزه برجله وأطلق له العنان. فشرع الرجل يركض وراءه ويصيح به ليتوقّف.

ولمّا أصبح على بعد كافٍ ليكون فى أمان، توقّف ونظر إلى الوراء، فبادره الرجل بهذا القول:

* لقد استوليت على جوادي، لابأس! إنّما أطلب منك معروفًا..

-وما هو؟

* ألّا تقول لأحد كيف حصلت على جوادي.

-ولماذا ؟

* لأنه قد يوجد يومًا إنسان مريض حقًا مُلقًى على قارعة الطريق ويطلب المساعدة، فإذا انتشر خبر خدعتك، سيمرّ الناس بالمريض ولن يسعفوه خوفًا من أن يقعوا ضحية خداع مثلي.

ابذل النّصح حتّى لمن أساء لك فإنّ النّصح أمانة وتركه خيانة، وليكن حرصك على تبليغ الأمانة